رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين 1

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وللشيخنا ولوالديه ومشايخنا ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

باب مناطفة اليتيم والبنات وسائل الضعفاء والمساكين والمنكسرين والاحسان اليهم. والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين. وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - 00:00:20

لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. وقال تعالى ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى باب ملاطفة - 00:00:40

اليتيم والبنات الملاطفة هي حسن المعاملة والرفق والمداعبة للصغار والصبيان والبنات والايتام. وقوله باب ملاطفة اليتيم اليتيم هو الذي مات ابوه قبل بلوغه. فان ماتت امه فقط سمي عجيا. فان مات ابواه سمي لطيما. فاللطيم هو الذي مات ابواه قبل - 00:01:00

والعجي هو الذي ماتت امه فقط. قبل ان يبلغ. واما اليتيم فهو الذي مات ابوه قبل البلوغ. وملاطفة اليتيم معناها الاحسان اليه والشفقة عليه. وذلك لان هذا اليتيم قد انكسر قلبه بفقد ابيه - 00:01:30

فتحسن معاملته. وقوله والبنات اي اي الاحسان الى البنات. سواء كن هؤلاء البنات للانسان نفسه ام لغيره؟ قوله والضعفة يعني من الخدم والمماليك والمنكسرين يعني الذين انكسرت قلوبهم بان اصابتهم مصيبة من المصائب. والمت بهم نائبة من نوائب الدهر بجائحة او فقد حبيب او غير ذلك - 00:01:50

فهؤلاء كلهم ممن يحتاج الى الملاطفة والرفق وحسن المعاملة. ثم ساق المؤلف الايات في هذا الباب. الاية الاولى قول الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين. اخفض اي الن جانبك. وتواضع للمؤمنين فمهما بلغ الانسان من المنزلة والجاهي والمكانة فان الواجب عليه ان يلين لاخوانه المؤمنين - 00:02:20

وان يتواضع لهم ومن تواضع لله عز وجل رفعه. ولا سيما من كان اتبع للرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك في اية سورة الشعراء واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. فكلما كان الانسان اتبع لشرع - 00:02:50

واتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان اولى بخفض الجناح واللين وحسن المعاملة له. اما الاية والثانية وهي قول الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. فهذه الاية - 00:03:10

سبب نزولها ان عيينة ابن حصن الفزاري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم وعنده نفر من اصحابه. فقال يا محمد اما يؤذيك ريح هؤلاء؟ يعني الصحابة رضي الله عنهم والله لقد - 00:03:30

ريحهم ثم قال نحن سادات مضر واشرافها ان نسلم اسلم الناس. وان نمتنع الناس فتنحى عن هؤلاء يعني ابعد عن هؤلاء الذين اذتنا روائحهم فتنحى عن هؤلاء او اجعل لنا مجلسا يعني لوحدنا - 00:03:50

وهذا من الغرور والتكبر. فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. اصبر نفسك اي احبس نفسك مع هؤلاء السادة الاخيار والصلحاء. اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي يسألونه - 00:04:13

والسؤال هنا شامل او الدعاء هنا شامل لدعاء المسألة ودعاء العبادة. فدعاء مسألة هو سؤال الله تعالى بلسان المقال. كما لو قلت اللهم اغفر لي وسوى دعاء العبادة هو سؤال الله - 00:04:33

تعالى بلسان الحال وقد اجتمع في الصلاة. فالانسان الذي يعمل العمل الصالح هو داع الى الله عز وجل الحال. يدعون ربهم بالغداة والعشي. الغداة اول النهار والعشي اخر النهار. يريدون وجهه - 00:04:53

يعني يبتغون وجه الله عز وجل فجمع هؤلاء بين امرين بين الاخلاص لله وبين دوام له سبحانه وتعالى ولا تعد عيناك عنهم اي لا تبعد عن النظر عن هؤلاء ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يعني تجالس هؤلاء الاشراف وهؤلاء اصحاب المقابر - 00:05:13

والمكانات بان جلوسك مع هؤلاء الصلحاء وهؤلاء العباد والاخيار خير لك من هؤلاء لهذا قال ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. ثم قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. اغفلنا - 00:05:41

قلبه يعني الهيناه واشغلناه عن ذكرنا. والمراد بالذكر هنا احد امرين. اما مطلق الذكر يعني انه غافل عن ذكر الله من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير او ان المراد بالذكر هنا القرآن فان القرآن - 00:06:01

كما قال عز وجل انه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون واتبع هواه اي قدم ما تهواه نفسه. على ما يرضي الله وما يرضي رسوله صلى الله عليه وسلم. وكان امره فرطا - 00:06:21

فهو قد قدم ما تهواه نفسه وما تشتهيه نفسه على شريعة الله. كما قال عز وجل افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على قلبه وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة - 00:06:37

فمن يهديه من بعد الله افة الانسان هو اتباع الهوى بان يقدم ما تهواه نفسه على شريعة ولهذا قيل وافة العقل الهوى فمن علا هوى فمن علا على هواه عقله فقد نجى - 00:06:57

يقول وافة العقل الهوى. فمن على هواه عقله على هواه فقد نجى. قال واتبع هواه وكان امره فرطا يعني ضائعا سبهللا. ففي هذه الاية الكريمة دليل على ان مجالسة ان مجالسة الاخيار - 00:07:17

والصلحاء تكون سببا طاعة تكون سببا للاعانة على طاعة الله تعالى. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل الرجل الصالح الذي يصحبه الانسان ويلازمه ان نسي ذكره وان غفل آآ وعظه وان - 00:07:37

علم وفيه ايضا دليل على فضيلة الذكر في في اطراف النهار في طرفي النهار يدعون ربهم بالغداة والعشي. ولذلك ينبغي للانسان ان يحرص على الاذكار الشرعية التي تكون في الصباح - 00:08:04

والمساء اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولان هذه الاذكار تحفظه وتحصنه من الشياطين من شياطين الانس ومن شياطين الجن. فينبغي للمرء ان يحرص عليها وعلى جميع الاذكار. لان ذكر الله تعالى - 00:08:24

لين القلوب وسبب لطمأنينتها وسبب للقرب منه عز وجل. وفيه ايضا دليل في هذه هذا دليل على فضيلة الاخلاص لله عز وجل في العبادة. والاخلاص لله تعالى في العبادة هو احد شرطي - 00:08:44

لان كل عبادة لا تكون مقبولة مرضية عند الله الا بشرطين الاخلاص لله والمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وفيه ايضا دليل على ان الغفلة عن ذكر الله تعالى سبب لضياع الاوقات. وعن - 00:09:04

اوقات الانسان تذهب سبهللا. ولهذا قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه. وكان امره فمن اراد ان يبارك ان يبارك الله عز وجل له في اوقاته. فعليه بالاكثار بالاكثار من ذكر الله. ولا سيما - 00:09:24

الاقبال على كتاب الله تعالى تلاوة وتدبرا وعملا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:44